وهو الصحيح لا غير وكذلك رواه الأصمعي أي أن صعاب الأمور تُراض به وتذلّ بتدبيره كما قال : .

(إِذا القَوْمُ قَالُوا مَنْ فَتىً لِعَظِيمَةٍ ... فَمَا كُلُّهُمْ يُدْعَى وَلكِنَّهُ الفَتى) .

قال أبو عبيد : عن الأصمعي : ومثله (لَقَدْ كُنْتُ وَما يُقَادُ بي البَعِيرُ) .

ع : قال محمد بن حبيب : أول من قال هذا المثل سعد بن زيد مناة من تميم وهو الفزر وكان له بنون : هبيرة وعبشمس وصعصعة أبو عامر بن صعصعة وأمه الناقمية فكبر سعد حتى كان لا يطيق ركوب البعير ولا يملك رأسه إلا أن يقاد به فقال يوماً وصعصعة يقوده : (لَقَدْ كُنْتُ وما يُقادُ بي البَعيرُ) .

قال المخبّل : .

(كَمَا قَالَ سَعْدٌ إِذْ يَقُودُ بِهِ ابْنُهُ ... كَبِرْتُ فَجَنِّبني الأَرَانِبَ صَعْصَعَا) وكان سعد كثير الشاء فقال يوماً لإبنه هبيرة : يا بني اسرح في معزاك فقال : (لا أرْعاها حتى يَحنّ الضبّ في آثارِ الإبل الصادِرَة) فقال لعبشمس : ارعها قال : (لا أَرْعَاها سَبْعِينَ خَرِيفاً) فقال لصعصعة : ارعها فقال (لا أَرْعَاها أَلوةَ أَخي هبيرة) أراد يمين أخي هبيرة فذهبت أقوالهم أمثالاً .

فغضب سعد وكظم على ما في نفسه ثم ذهب بشائه إلى سوق عكاظ والناس مجتمعون فنادى : ألا إن هذه معزاي فلا يَحِلّ لأحدٍ أن يدع أخذ شاة منها ولا يحلّ